عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

١ «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛

٢ مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا،

٣ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»،

٤ زَادَ في رواية: «إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». متفق عليه(٧٥).

(٧٥) رواه البخاريُّ (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

آيات

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

الراوي

أبو هريرة، واسمه على الأرجح: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ، ولازمَ النبيَّ ﷺ حرصًا على العلم، وسأله: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال له: (لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث)(١) وكان أكثر الصحابة رواية للأحاديث، توفي بالمدينة سنة (٥٨هـ)(٢).

خلاصة

يخبر النبيُّ ﷺ أنَّ لله تعالى تسعةً وتسعين اسمًا من الأسماء الحسنى، من أحصاها بالقيام بما تتطلبه؛ من تعلم لمعناها، وعمل بمقتضاها: دخل الجنة.

(١) رواه البخاريُّ (٩٩).

(٢) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

هذا الحديثُ من أصول الأحاديث في أسماء الله تعالى الحُسنى:

١ يذكر النبيُّ ﷺ أن لله تعالى من الأسماء تسعةً وتسعين اسمًا.

واتَّفَق العلماءُ على أنَّه ليس في الحديث حصرٌ لأسمائه سبحانه وتعالى، وإنما مقصودُ الحديث الإخبار بأن هذه التسعة والتسعين مَن أحصاها دخَل الجنة، لا الإخبارُ بحصر الأسماء[٧٦]، فلله تعالى ما لا يُحصى من الأسماء الحسنى والصفات العُلى، كما في الدعاء النبوي: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»[٧٧].

٢ وهذه الأسماء التي يريد الكلام عنها هنا: «مائةً إلا واحدًا» وهو تأكيدٌ على أن الرقم مقصود، لئلا يلتبسَ ذلك على مستمعٍ أو قارئٍ.

٣ وقد تفضَّل الله عزَّ وجلَّ على خلقه بأن جعل جزاء إحصاء تلك الأسماء دخول الجنة، وكفى بذلك فضلًا وثوابًا، **والإحصاءُ الذي به يَدخُل العبدُ الجنةَ، له معانٍ كثيرة**، دل عليها القرآن وكلام العرب، ومنها الحفظُ، والعَدُّ، وبذلك الإطاقة للعمل بها، والإحاطة بتلاوة القرآن كله؛ لأنه مُستَوفٍ لهذه الأسماء[٧٨].

المرادُ:

مَن آمن بها، وأحْصاها عدًّا، وحَفِظها وعمِل بها دخَل الجنة[٤]، ولم يحدد النبيُّ ﷺ تلك الأسماء الحسنى، وذلك ليترُكَ العقولَ تتدبَّر القرآن والسنة، ويعيش حياة البحث عنها، فيُدركوا مطلبَهم، ويزيدوا معرفة بكتاب الله ومعانيه، كما أخفى ساعةَ الإجابة يوم الجمعة، وأبهم ليلةَ القدر.

(٧٦) ينظر: «شرح النوويِّ على مسلم» (١٧/ ٥).

(٧٧) أخرجه أحمد (٤٣١٨)، وابن حبان (٩٧٢) عن ابن مسعود ﷺ، وصحَّحه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٦).

(٧٨) ينظر: «أعلام الحديث» (شرح صحيح البخاري) للخطَّابيِّ (٢/ ١٣٤٢)، «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١٠/ ٤٢٠)، «المسالك في شرح موطَّأ مالك» لابن العربيِّ (٣/ ٤٩٣).

(٧٩) ينظر: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقِّن (٣٣/ ٢٣٠).

٤ ثم أخبر ﷺ عن اسمٍ عظيمٍ من أسماء الله تعالى، وهو اسم الوتر، ومعناه: **الفرد**، فالله سبحانه وتعالى لا شريكَ له ولا نظيرَ؛ ولذلك يحبُّ الوِترَ؛ فلذلك جعلَ الأعمالَ وِترًا؛ جعل الصلواتِ خمسًا، والطهارةَ أثلاثًا، والطوافَ سبعًا، وأيامَ التشريق ثلاثًا، والسمواتِ والأرَضين سبعًا[٨٠].

(٨٠) ينظر: «إكمال الْمُعلِم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ١٧٧)، «شرح النوويِّ على مسلم» (١٧/ ٦).

اتّباعي

١ امتنَّ الله على عباده وأظهر لهم ما يحبُّ أن يُدعى به، فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وذكر ﷺ أنَّ من دعا الله بهذه الأسماء دخل الجنة. فلا يليقُ بمسلمٍ عاقلٍ يعلم أن الله يحب أن يُدعى بتلك الأسماء، وأنه جعل الجنة لمن دعاه بها ثم يفرط فيها!

٢ فالسعيدُ من أعمل عقله وتأمل كتابَ اللهِ وسنَّةَ نبيِّه ﷺ واستنبط أسماءه الحسنى، وفهم معانيها، وعمل بمقتضاها، ودعاه بها، ليضمن الفوز بدخول الجنة.

٣ من إحصاء أسماء الله تعالى أن يُحصيَها في الدعاء بها، فيكثرَ الابتهال باسم الله، ويدعوَ بأسماء الله تعالى بما ناسَب حالَه، فيقول: يا رحمن ارحمني، يا غفورُ اغفرْ لي، يا رزَّاقُ ارزُقْني، وهكذا.

٤ من إحصاء أسماء الله تعالى: أن يُطيق العبدُ القيامَ بحقِّ هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها؛ فإذا علِم أن الله تعالى هو الرزاقُ، كان على ثقة ويقين من أنه سيرزقُه، وإحصاءُ اسم الله تعالى الرحيم أن يرجوَ رحمتَه ويرحم خلقه لبرحمه خالقهم، وإحصاء اسمه الرزاق يقتضي محبته على فضله، وعدم طلب الرزق فيما حرَّمه؛ لأن الرزق منه وهو واسع العطاء..، وهكذا.

٥ إذا نزلت بك نازلة؛ من نعمةٍ، أو مصيبةٍ، أو أمرٍ يحتاج لتفكير؛ فاستحضر أسماء الله تعالى، وتعرّف ما يقتضيه كل اسم منها مما يناسب حالك، وادعُ الله بها، ستجد عندها برد اليقين، وراحة القلب.

٦ تدبر أسماء الله تعالى، فما كان منها يحسنُ بالإنسانِ العملُ بمثلها - كالرحيم، والكريم، والعفوِّ، والغفور، والشكور- فاعمله؛. وما كان منها لا يصلح إلا لله العظيم -كالمتكبر..- فاتركها الذي يستحقها وتذلّل لها، وأشفق منها.

٨ ليكن لك وِردٌ مع نفسك وأهلك وأصحابك، تتذاكرون فيه كل حين اسماً من أسماء الله تعالى، تعيشون معه، وتتعرفون معانيه، والآثار الإيمانية المترتبة على معرفته، وتستعينون على ذلك بالكتب الموثوقة في بيان معاني أسماء الله تعالى، التي تعتمد ما بينه رسول الله ﷺ والأئمة الأولون، لا التي تتوهم بمجرد الظن.

قال الشاعر:

أَدْعُـوكَ بِالْحُسْنَى مِنَ الأَسْمَا اسْتَجِبْ أَحْصَيْتُهَـا لَأَنَـالُ مِـنْ نَعْـمَاهُ
تِسْـعُونَ زَادَتْ تِسْـعَةً نُقِشَـتْ عَـلَى قَلْبِـي وَلَفْـظُ اللهِ رُوحِـي فِـدَاهُ
وَبِهَـا أُدَنْـدِنُ باحِثـاً متعلِّـماً كَالطَّـيْرِ يَرْجُـو الْقَطْـرَ بُـلَّ صَـدَاهُ
أَيَـردُّ جُـودُكَ رَاجِيًـا مُتَوَسِّـلًا أَحْيَـا الدُّجَـى يَرْجُـوكَ يَـا أَللهُ؟!